Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم من العلوم إلا كان مَنْ يفتّشه عنه يظن أنه لايحسن غيره، ولايقوم بشيء، أجودَ من قيامه به»(١٥٦) أو كما يقول أبو نواس عنه: «أديم طُوِيَ على علم»(١٥٧) ــ ليس له باع طويل في علم العربية لأنه كما يقول أبو قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها»(١٥٨) والعلم بالغريب غير العلم بالتراكيب. والنص المؤيد لرميه بالضعف في النحو أو التراكيب العربيّة ماذكره أبو حاتم حينما قال عنه:

«وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه، و ينشده مختلف العروض»(١٥٩) ولاشك أن هذا الضعف في النحو هو الذي حمل الطبريّ على أن يتجاهل اسمه، ويجعله منسوباً إلى العلم، ولم يجعله من أهل العلم. على أية حال، فإن عبارة الطبري تحمل في طياتها الغض من قدر أبى عبيدة في مجال النحو والإعراب .

نقد رأى أبى عبيدة :

نقد الزجاج :

قال الزجاج : «لم يصنع أبو عبيدة في هذا شيئاً، لأنه لايجوز إلغاء حرف من كتاب الله تعالى، ولايجوز حذف حرف من كتاب الله تعالى من غير ضرورة»(١٦٠).

نقد الطبريّ :

قال الطبرى: «والأمر في ذلك بخلاف ماقال، وذلك أن إذْ حرف يأتى بمعنى الجزاء، و يدلّ على مجهول من الوقت، وغير جائز إبطال حرف كان دليلاً على معنى في الكلام»(١٦١).

و بعد نقد الزجاج والطبري لرأى أبى عبيدة، وإنكار زياد إذ في الآيتين نعرض لأدلة القائلين بعدم زيادة إذْ ، وأنها ماوضعت في الكلام إلا لتؤدي معنى من المعانى.